

كَيْفَ تُحَاطَظُ الْحَقَائِدُ

لفضيلة الشيخ العالم

حَمْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

حَفِظَهُ اللَّهُ



١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

كيف تخطط لآخرتك؟

لفضيلة الشيخ العالم
خالد عبد الرحمن الحسينان
- حفظه الله ورعاه -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم:

أَمَّا بَعْدُ:

أُحِلِّي وَأُحِلُّ وَأُرْوِعُ شَيْءٌ فِي هَذَا الوجودِ، هُوَ عِنْدَمَا يَصِلُ المخلوقُ بِالمُخْلِيقِ، فَيَأْسُقُ بِقُرْبِهِ، وَيُطْلَقُ بِمُنَاجَاتِهِ.

قال بعض الصالحين: مساكين أهل الدنيا، خرجوا من الدنيا وما ذاقوا أطيب ما فيها، قيل: وما أطيب ما فيها؟ قال: **ذكر الله**.

كسبها تلك الإنسان من هذه الدنيا من الثايب والأموال والعقارات والتصور وكثرة الشهوات واللذات وهو بعيد عن الله فهو في هامةٍ وستيقه ونكدٍ وهم.

(فكر في مستقبل الحقب): هل فكرت كيف تستمر دقائق حياتك في طاعة الله وأن تبقى لأخرتك؟

إن العبد الموفق والسعيد: هو من استمر حياته لأخرته فيكون كالملة فهي تجمع في الصيف لتراتج في الشتاء وكذلك المؤمن يجمع في الدنيا الحسنات والطاعات والعبادات لتراتج في آخرته.

قال تعالى: ﴿لَنْ تُوَفَّقُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَلَآ آخِرَةٌ حَتَّى وَافَقَى﴾

قيل لبعض العباد: إلى كم تعب نفسك؟

قال: راحتها أريد.

فتأمل كيف أنه قدم وأثر تعب الدنيا على تعب الآخرة.

قال الثوري: قيل للربيع بن خثيم لو أرحمت نفسك قال **راحتها أريد.**

فتأمل يا أخي المسلم: كيف أنه قدم راحة الآخرة على راحة الدنيا.

أخي الحبيب: نحن تعب ونسهر ونعرب ونسافر ونُدفع الأموال الطائلة من أجل مستقبل الدنيا الذي الرائل **فهل تعب نفسك** من أجل مستقبل حقيقي وسعادة سرمدية وحياة أبدية لا فاقة لها؟

نحن عندنا حيرة في جمع الأموال فهل عندنا حيرة في كيف نجتمع الحسنات؟

نخطط لآخرتنا:

نحن نخطط لدنيانا كيف نبي البت كيف نختار الروحة كيف نسمي أموالنا ونستثمرها إلى غير ذلك من الأمور الدنيوية.

فتجد الواحد منا يحرف عقله لأُمُور الدنيوية كيف يضبطها وكيف يحافظ عليها وكيف يطورها ولا يفكر في آخرته كيف يكون في المنازل العالية والدرجات الرفيعة وكيف يرضى الله عنه.

الإكثار من العبد لله تعالى: إن الإكثار من العبد لله تعالى يعطي المسلم قوةً وثباتاً وعزماً وطمأنينةً وراحةً واستقراراً نفسياً.

استمع يونس بن بكير رحمه الله: فأول ما تستيقظ من نومك تقول دعاء الاستيقاظ من النوم: (الحمد لله الذي أحيانا بعدنا أماتنا وإليه المشي) وتوضأً وصلي السجدة في وقته مع الجماعة في المسجد وقد جاء في فضلها أحاديث منها: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلى البردين^١ دخل الجنة متفقاً عليه.

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من صلى الغشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله رواء مسلم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله^٢ فلا يطلبكم الله من ذمته شيء، فإنه من يطلبه من ذمته شيء يدركه، ثم يكره على وجهه في نار جهنم رواء مسلم.

الحرص على الخلو بعد صلاة الصبح إن طلوع الشمس:

^١ / (البردين: الصبح والعصر)

^٢ / يعني في ذمة الله: أي في حفظ الله ورعايته

وهذه سنة قد هجرها كثير من الناس ، فقد كان رسولنا عليه الصلاة والسلام إذا صلى الفجر جلس في مصلاه إلى طلوع الشمس وفيها فصل عظيم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره " . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثمانية ثمانية " رواه الترمذي .

بالأجر من أجور عظيمة: حاول أن يكون لك نصيب وورد من هذه الأذكار التي ورد فيها فضل معين لكي تنوع لك الثمرات والأجور والدرجات . وهي كالتالي :

١ - أن تقول : (لا حول ولا قوة إلا بالله) ١٠٠ مرة فيكون نصيبك في الشهر ٣٠٠٠ كثر في الجنة (وكلما زدت زادت الكون) عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ألا أدلك على كثر من كوز الجنة فقلت : بلى يا رسول الله قال : لا حول ولا قوة إلا بالله) متفق عليه .

وما أذراك ما كوز الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

وهي مع ذلك تعطي الإنسان قوةً وغرماً وتبعد عنه الكسل والعجز .

٢ - وأن تقول : (سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر) ١٠٠ مرة فيكون رصيدك الشهري ٢٠٠٠ شجرة في الجنة لأن كل كلمة من هذه الأذكار فيها شجرة في الجنة (وكلما زدت زادت الأجر) في الجنة .

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لعبت إبراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي فقال : يا محمد أقرئ أمتك مني السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأما قيعان وأن غراسها سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر) رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

٣ - وأن تقول : (سبحان الله وحده ، سبحان الله العظيم) ١٠٠ مرة فيكون رصيدك الشهري من أشجار الجنة ٦٠٠٠ شجرة ، عن جابر رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من قال : سبحان الله وحده غُرس له نخلة في الجنة) رواه الترمذي وقال : حديث حسن ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وحده ، سبحان الله العظيم) متفق عليه .

فإذا أردت أن تكون حبيباً للرحمن وتقل موازينك في الآخرة من الحسنات فعليك أن تكثر من هذه الكلمات :

٤ - أن تقول : (اللهم أغفر للمؤمنين والمؤمنات) ١٠٠ مرة وجاء فيها فضل عظيم ففي الحديث : (من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة) رواه الطبراني .

والحسنة عشرة أمتها تصور كم تأخذ من الحسنات عندما تدعو للمؤمنين والمؤمنات من أبناء آدم عليه السلام إلى وقتنا هذا ، الله أكبر يا له من فضل عظيم يكسبه المؤمن خلال دقائق ، وقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) : من أورد الله اليومية أن يدعو بهذا الدعاء ويحرص عليه كما ذكر عنه تلميذه ابن القيم .

فالحرص على هذا الدعاء سواء كان في سجودك أو في خارج الصلاة .

٥ - أن تقول : (سبحان الله ، والحمد لله ، أستغفر الله ، وأتوب إليه) ١٠٠ مرة .

ففي صحيح مسلم : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول : (سبحان الله ، والحمد لله ، أستغفر الله ، وأتوب إليه) . قالت عائشة : قلت : يا رسول الله ! أراك تكثر من قول : سبحان الله ، والحمد لله ، أستغفر الله ، وأتوب إليه ؟ فقال : (أخبرني رجل أبي سأري علامة في أمتي فإذا رأيتها أكثر من قول : سبحان الله ، والحمد لله ، أستغفر الله ، وأتوب إليه ، فقد رأيتها) " إذا جاء نصر الله والفتح " فتح مكة ، " ورأيت الناس يتكلمون في دين الله أفواجا ، فسبح بحمدي ربك واستغفريه إنه كان تواباً " . وهذا الذكر فيه ثلاثة أمور : (التسبيح والتحميد والاستغفار) .

٦ - أن تقول : (اللهم صل وسلم على) فجمعت بين الصلاة والسلام عليه كما قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) ، فلو صليت عليه ١٠٠ مرة مثلاً فله صلى عليك ١٠٠٠ مرة .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من صلى عليّ صلاة، صلى الله عليه بمائة مرة) رواه مسلم.

٧- **أن تقول:** (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير) ١٠٠ مرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حريراً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحداً بالفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه) متفق عليه.

٨- **أن تقول:** (سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته) ١٠٠ مرة عن أم المؤمنين جويرية بنت الخارث رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي خائفة، فقال: (ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت: نعم) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته) رواه مسلم.

وفي رواية له: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضاء نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته فتصور كم تأخذ من الحسنات عندما تكرر هذا الذكر العظيم في يومك وليلتك ومعناه أي أن الله يهلك عدد خلقه حسنات . هل أحد يستطيع أن يعد ويحصى عدد خلق الله؟

(اللائكة والجن والإنس والبهائم والأنعام والطيور والخشرات والأسماك والصحور..... الخ)

(تنبيه هام)

هذا الذكر ليس خاصاً بآذكار الصباح والمساء كما يتهمه البعض عندما يقرأه في كتب الأذكار بل هو عام في كل وقت وفي كل حين ولا تحرم نفسك من هذه الأجر العظيم.

٩- **أن تقول:** (سبحان الله وحمده) ١٠٠ مرة في اليوم. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قال سبحان الله وحمده في يوم مائة مرة، حطت خطايا، وإن كانت مثل زبد البحر) متفق عليه.

١٠- **أن تقول:** (استغفر الله وأتوب إليه) ١٠٠ مرة - عن الأعرابي يسار المرقى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروا فإن الله يفرق أتوب في اليوم مائة مرة) رواه مسلم.

١١- **أن تقول:** (في المجلس الواحد) رب اغفر لي، وتب علي إياك أمت التوب الرحيم. ١٠٠ مرة - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كما عهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة: (رب اغفر لي، وتب علي إياك أمت التوب الرحيم). رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث صحيح. **هذه** عملت بهذا الحديث في مجالس الخاصة والعامة وسواء كنت مع الناس أو كنت مع أهلك وأولادك في بيتك .

١٢- **أن تقول:** (سبحان الله) ١٠٠ مرة - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (أعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة! فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب ألف حسنة؟ قال: يسبح مائة تسبيح، فيكتب له ألف حسنة، أو يحط عنه ألف خطيئة) رواه مسلم.

قال الحميدي: كذا هو في كتاب مسلم: أو يحط قال العراقي: ورواه شعب، وأبو عوف، وعبيد الله، عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا: ويحط غير ألف.

(تنبيه هام)

بعض هذه الأذكار التي ورد فيها فضل معين - مما ذكرناه سابقاً - لم يرد فيها عدد معين، وإنما ذكرنا عدداً معيناً على سبيل المثال لا التحديد، وهذه المسألة - أي تحديد عدد معين - لم ترد المسألة بذكره. قد اختلف فيه بعض أهل العلم، وإنما ذكرنا العدد على سبيل التنظيم وليس على سبيل أنه ورد في الشرع أو على سبيل العبد. (فعللاً يقول هذا الذكر، ١٠٠ مرة أحياناً).

وتارة بقوله أكثر أو أقل حتى يخرج من خلاف العلماء، ولهم أن لا يخلو يوم من أيامه من هذا الذكي) وقد كان كثير من السلف لم أورد أي يومية محددة هذا معنى يختص به نفسه وبني نفسه عليها، منها على سبيل المثال: **كان أبو هريرة** رضي الله عنه يستغفر الله في اليوم ١٢٠٠ مرة ويقول: استغفر على عدد ذنوبي. **والإمام أحمد بن حنبل**: كان يصلي في اليوم ٣٠٠ ركعة كما ذكر ذلك عنه ابنه عبد الله. **قال ابن القيم**: إن من آدمي باحي ياتقو لا إله إلا أمت أورثه ذلك حياة القلب والعقل وكان شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه شديد اللهج لما حدا وقال في يوما: تدين الآمين وهما الحي اليوم تأثير عظيم في حياة القلب وكان يشير إن ألقا الاسم الأعظم وسعته يقول: من وأت عليها **أربعين مرة** كل يوم بين شاة الحجر وصلاة الحجر باحي ياتقو لا إله إلا أمت برحمتك استغيت حصلت له حياة القلب ولم تمت قلبه.

أحي الكرم: كل هذه الأذكار للتسوية التي ذكرت لك لأتخذ من وقتك إلا نصف ساعة بقرينة درب ومن تيسر عليك (٢١) يوما مثلا، وعلها تصح عليك سهلة وسيرة، وجرا من حياتك اليومية، ولا تستطيع أن تماركها.

أفترج عليك: إن نعرفت بعد أواملك وأنت تقول هذه الأذكار أن تفر من وضعك فتقول وأنت تشي لكي تحرك عذق الدورة الدموية ويندب عنك النوم والعجب أو تقول وأنت في سيارتك وأنت ذاهب إلى عملك.

قراءة القرآن الكريم: ومن التخطيط للآخرة: أن تخصص المسلم جزءاً من وقته اليومي لقراءة القرآن العظيم فهو السور المسين والصراط المستقيم وهو سقاء القلوب والأبدان وهو الرحمة والهدى.

قال تعالى: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ جَاءَكُمْ نُوحِيَّةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَسُقَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَقَدْ أَوْفَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ }** **قُلْ بِمَنْزِلِ اللَّهِ** **وَبِرَحْمَتِهِ لِيَدْلِكَ لِيُفْرِحُوا فَوْجٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ }**

قال ابن كثير: يقول تعالى لما أُنزل إليهم من القرآن العظيم على رسوله الكريم: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ جَاءَكُمْ نُوحِيَّةٌ مِنْ رَبِّكُمْ }** أي: زاجر عن الفواحش، **{ وَسُقَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ }** أي: من الشك والشكوك، وهو إزالة ما فيها من رجس وآس، **{ وَقَدْ أَوْفَىٰ وَرَحْمَةً }** أي: محصل لما الهداية والرحمة من الله تعالى. وأما ذلك للمؤمنين به والمصدقين الموقنين بما فيه، كما قال تعالى: **{ وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ سُبْحَةٌ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يُرِيدُ الْفَاطِنِينَ إِلَّا خَسَارًا }**.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة عشر أمثلة **لا أقول**: ثم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف). رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب). رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

(حكمة) إن مقدار حياتك لله يقاس بقدر قراءتك للقرآن فكلما كان حياتك لله أعظم كانت قراءتك للقرآن أكثر. **طلب العلم الشرعي**: ومن التخطيط للآخرة: التخطيط الجيد أن تخصص المسلم من وقته اليومي جزءاً لمعرفة الأحكام الشرعية وما يجوز وما لا يجوز وأن يعرف كيف يفرق بين الشرع والتوحيد والطاعة والعصية والسنة والبدعة وأن يعرف على فضائل الأعمال ومكارم الأخلاق حتى يعرف على طرق الحق وأن يجد الله على بصيرة وأن يتقن محارم الله التي تحيقه عن الوصول إلى منازل الآخرة.

قال تعالى: **{ أَمْ مَنْ هُوَ قَائِلٌ أَنَّهُ الْكُلُّ سَاحِدًا وَقَالُوا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً مِنْ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمْلِكُونَ وَالَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ إِنَّمَا يَذْكُرُ أُولُو الْأَلْبَابِ }**.

قال الشيخ السعدي: هذه مقابلة بين العامل بطاعة الله وعمره وبين العالم والجاهل، وأن هذا من الأمور التي تقرر في المقبول تباينها، وعلم علما يبين تفاوتها، فليس للمعرض عن طاعة الله، المنع لموا، كمن هو قائم أي: ملتح لله بأفضل العبادات وهي الصلاة، وأفضل الأوقات وهو أوقات الليل، فوصفه بكثرة العمل وأفضله، ثم وصفه بالخوف والرجاء، وذكر أن معلق الخوف عذاب الآخرة، على ما سلك من الذنوب، وأن معلق الرجاء، رقة الله، فوصفه بالعمل الظاهر والباطن.

{ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمْلِكُونَ } وهم يعلمون دينه الشرعي ودينه الجرائي، وما له في ذلك من الأسرار والحكم **{ وَالَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ }** سبياً من ذلك؟ لا يستوي هؤلاء ولا هؤلاء، كما لا يستوي الليل والنهار، والضياء والظلام، والماء والبارد **{ إِنَّمَا يَذْكُرُ }** إذا ذكروا **{ أُولُو الْأَلْبَابِ }** أي: أهل العنول الركية الذكية، فهم الذين يؤثرون الأعلى على الأدنى، فيؤثرون العلم على الجهل، وطاعة الله على مخالفة، لأنهم عموماً يترددون في العواقب، بخلاف من لا لب له ولا عقل، فإنه يتخذ إله هواه.

ومن معاوية، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من برد الله به خيراً يفقهه في الدين). متفق عليه.

ومن أبي الدرداء، رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: (من سلك طريقاً يلقي فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة). وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رجاً مما يصنع، وإن العلم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الخيتان في الماء، وفصل العلم على العباد كفضل التمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ حظاً وافياً) رواه أبو داود والترمذي.

إن طلب العلم الشرعي يزيد المسلم خوفاً وحذراً من أمر الآخرة فهو يجتنب ألف حساب لذلك اليوم العسير الرهيب، فلا يقول قولاً ولا يفعل فعلاً إلا وهو جالس نفسه عليه هل هو يرضي الله أم يستحله؟

كيف تعرف على الله تعالى: إن أطيب وأجل حديث نحدث به في محاسننا هو (الحديث عن الله) وبالله من الأسماء الحسنى والصفات العليا وعن آلائه وقهمة. وهذا من أعظم الأسباب التي هي للمسلم على التخطيط الجيد للآخرة. فكلما عرف المسلم على ربه وحالته ومولاه أكثر، كان استعدادة وقيؤه للقائه أفضل وأحسن. عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِمَّا إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» رواه البخاري. وقال ابن القيم: «واحصاؤها مراتب».

المرتبة الأولى: إحصاء آلائها وعدها.

والثانية: فهم معانيها ومذلولها.

والثالثة: دعاؤه بما كما قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا} وهي مرتبتان.

أحدهما: دعاء نداء وعبادة.

والثانية: «دعاء طلب ومسألة».

وكيف تعرف على الله؟

من خلال قراءة سراج أسمائه الحسنى وقراءة القرآن مع تفسيره.

فهل خصصت جزءاً من وقتك اليومي تقرأ فيه كل يوم اسماً من أسماء الله الحسنى مع التدبر والتأمل والتفكير.

(هل تعلم): أن عبد الإنسان ربه الذي خلقه وهو لا يعرف عنه شيئاً من صفاته وأسمائه.

وكتب يغرس ويثأق في قلب المؤمن محبة الله وعظيم الله، والخوف منه والتوكل عليه والإخلاص والمصدق معه والشوق إلى لقاءه، وهو لا يعرف عن ربه شيئاً؟

أ) كتب تصح قرأها لتعرف على الله

كتاب: (الله أهل البناء والهدى) د. ناصر الزهراني

كتاب: (سراج أسماء الله الحسنى) د. عمر الأستقر

كتاب: (سراج أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة) د. سعيد بن علي القحطاني

هذه الكتب أقرأها تدبر وتأمل حتى تستفيد منها جيداً.

الحرص على فضائل الأعمال: ومن التخطيط للآخرة: القراءة في كتب التزكية والترهيب، وكتب فضائل الأعمال في سبب المحلات، حتى تكون لك حائزاً ومشجعاً ودافعاً على العمل الصالح والاستمرار فيه بعدما تقرأ مثلاً: عن (فضل ذكر الله) وما أعدّه الله في الآخرة من الثواب العظيم لمن ذكره فسوف تفتقر هذه القراءة على كثرة ذكر الله والاستمرار فيه.

وهكذا فيه فضائل الأعمال: (قيام الليل، السنن الرواتب، صلاة الضحى، شدة الوضوء، الوتر، الصيام، الصدقة، إقضاء السلام، بر الوالدين، صلة الرحم، فضائل حوائج المسلمين، حق الجار، الأخلاق الحسنة، كماله اليتم، الحب في الله...إلى آخره) قال تعالى: {فَاتَّقُوا اللَّهَ} - قال الشيخ السعدي: الأمر بالاستيقاق إلى الخيرات قدر رأته على الأمر بفعل الخيرات، فبيان الاستيقاق إليها، يتضمن فعلها، وتكميلها، وإيقاضها على أكمل الأحوال، والبالغة إليها، ومن سبق في الدنيا إلى الخيرات، فهو السابق في الآخرة إلى الخيرات، فالسابقون أعلى الخلق درجة، والخيرات تشمل جميع البرائات والوفائات، من صلاة وصيام، وزكوات وحج، وعمرة، وجهاد، ونفع معد وقاصر.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا)** رواه مسلم.

كتب: كانوا يستيقنون إلى الجنة؟ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد: أرايت إن قُلت فأمين أنا؟ قال: **(في الجنة)** فألقى قرأتين كن في يده ثم قاتل حتى قتل - تنقح عليه.

A) كتب تصح بقرائتها

كتاب: **(رياض الصالحين)** للإمام النووي

كتاب: **(صحيح الترمذي والترغيب والترهيب)** للشيخ الألباني

كتاب: **(الأذكار)** للإمام النووي

ولابد لمن يريد أن يخطط لأخرك التخطيط الجيد أن يكون له نصيب كبير من العمل في فضائل الأعمال وذلك عن طريق القراءة في كتبها.

أقترح عليك: أن تخصص أسبوعياً أو شهرياً أمانة للقراءة من كتب فضائل الأعمال حتى تذكرك وتدعوك إلى العمل الجاد، والتأثير المستمر.

فضائل معددة وقرآن حليقة: ومن التخطيط الآخرة: التخطيط للمؤمن أن يحرص للمسلم على العمل الصالح الذي ورد فيه فضائل معددة فعلى سبيل المثال:

المثال الأول: **(سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)** هذه الكلمات ورد فيها فضائل تعددة وقرآن حليقة:

B **الفضيلة الأولى:** (أحب الكلام إلى الله) قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **(أحب الكلام إلى الله أربع):**

سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضررك بأيهن بدأت) رواه مسلم.

B **الفضيلة الثانية:** (أن من قالها له ثواب الصدقة) عن أبو ذر الغفاري - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

قال: **«يُصْح على كل شاة من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل قليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويُجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الصبح»** أخرجه مسلم.

B **الفضيلة الثالثة:** (أما غراس الجنة) عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

: **«لبيت ليله أسرى لي إبراهيم، فقال لي: يا محمد، أقرني أمتك مني السلام، وأخبرهم: أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأما قيعان، وأن غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»** أخرجه الترمذي.

B **الفضيلة الرابعة:** (أما غراء الميزان حسنة) عن أبي مالك الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

: **«(الطهور سنن الإيمان، والحمد لله نمل الميزان، وسبحان الله والحمد لله نملان - أو نملان - ما بين السماوات والأرض)»** رواه مسلم.

B **الفضيلة الخامسة:** (أفضل الذكر) عن جابر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: **«(أفضل الذكر: لا إله إلا الله)»** رواه الترمذي، وقال: **(حديث حسن)**.

B **الفضيلة السادسة:** (عشرون وعشرون) عن أبو هريرة، وأبو سعيد الخدري - رضي الله عنهما - : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

قال: **«(إن الله اصطفى من الكلام أربعا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فمن قال: سبحان الله كتب له عشرون حسنة، وحط عنه عشرون سيئة، ومن قال: الحمد لله، فمثل ذلك، ومن قال: لا إله إلا الله، فمثل ذلك، ومن قال: الله أكبر، فمثل ذلك)»** زاد في رواية: **«(ومن قال: والحمد لله رب العالمين من قبل نفسه شكراً إجم ره: كتب له ثلاثون حسنة، وحط عنه ثلاثون سيئة)»** رواه أحمد والنسائي.

B **الفضيلة السابعة:** (خير من الدنيا وما فيها) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

: **«(لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس)»**.

رواه مسلم - فأنظر - يارعاك الله - كم من الفضائل والتمرات التي تحوزها عند ما تقول هذه الكلمات (سبحان الله

والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر فكيف لو قلنا في اليوم ألف مرة مثلاً أو أكثر من ذلك فلا تحزن نفسك من هذا الخير العظيم وهذا الفضل الكبير.

المثال الثاني: (فضائل الصلاة مع الجماعة) الصلاة مع الجماعة لها فضائل كثيرة، منها ما يأتي:

B **الفصل الأول:** صلاة الجماعة بسبع وعشرين صلاة فرادى، فللمصلي مع جماعة يحصل له من صلاة الجماعة مثل أجر صلاة المفرد سبع وعشرين مرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد سبع وعشرين درجة" رواه مسلم.

B **الفصل الثاني:** من صلى الصبح في جماعة فهو في ضمان الله وأمانه حتى يمسي؛ حديث جندب بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا يبلبكم الله من ذمته بشيء؛ فإنه من يطلبه من ذمته بشيء، يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم" رواه مسلم.

B **الفصل الثالث:** عظم ثواب صلاة العشاء والصبح في جماعة؛ حديث عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله" رواه مسلم.

B **الفصل الرابع:** وقد ثبت الفضل العظيم لمن حافظ على صلاة الفجر والعصر مع الجماعة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من بلغ النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها" يعني الفجر والعصر رواه مسلم.

B **الفصل الخامس:** وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلى البردين دخل الجنة" متفق عليه. وهما الصبح والعصر.

B **الفصل السادس:** أن الملائكة يدعون لمن صلى مع الجماعة قبل الصلاة وبعدها مادام في مصلاه، ما لم يحدث أو يؤذ؛ حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وفيه: "لا يزال المجد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة، ويقول للملائكة: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، حتى يصرف أو يحدث..". وفي مسلم: "والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه، يقولون: اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه، ما لم يؤذ ما لم يحدث". قال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز - رحمه الله -: "والملائكة تصلي عليه في مصلاه، قبل الصلاة في المسجد، وبعدها مادام في مصلاه ما لم يؤذ بحية أو نمة، أو كلام باطل، وما لم يحدث".

B **الفصل السابع:** فضل الصف الأول وبين الصفين المصنوف في صلاة الجماعة، وفضل وصلها والترعة على الصف الأول وأنه مثل صف الملائكة؛ حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لو علم الناس ما في الداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا". متفق عليه.

المثال الثالث: (فضل المشي إلى المسجد):

B **الفصل الأول:** شديد الحب لصلاة الجماعة بالمسجد في ظل الله يوم القيامة؛ حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "سعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وساب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المسجد..". متفق عليه. **قال الإمام النووي - رحمه الله -** في شرح قوله صلى الله عليه وسلم: "ورجل قلبه معلق في المسجد" ومعناه شديد الحب لله، والملازمة للجماعة فيها، وليس معناه دوام التعمد في المسجد.

B **الفصل الثاني:** المشي إلى صلاة الجماعة ترفع به الدرجات، وتخط الخطايا، وتكتب الحسنات؛ حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال: "وما من رجل يظهر فيحسن الظهور ثم همد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويخط عنه بها سيئة..". رواه مسلم. وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقتضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداهما نخط خطيته، والأخرى ترفع درجة" رواه مسلم **قال الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله -**: "كل خطوة واحدة ترفع بها درجة، ويخط عنه بها خطية، وتكتب له حسنة..".

B **الفضيلة الثالثة:** يكتب له المني إلى بيته كما كتب له المني إلى الصلاة، إذا احتسب ذلك؛ لحديث أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: كان رجل لا أعلم رجلاً أبعد من المسجد منه، لا تخطئه صلاة، قال: فقبل له أو قلت لمن لو استترت حماراً تركته في الظلماء، وفي الرضا؟ قال: ما يسرق أن نترى إن جنب المسجد، إن أريد أن يكتب لي مني إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قد جمع الله لك ذلك كله". وفي لفظ: "إن لك ما احتسبت" رواه مسلم. **قال الإمام النووي:** - رحمه الله -: "فيه إنبات الثواب في الخطأ في الرجوع كما ثبت في الذهاب".

B **الفضيلة الرابعة:** المني إلى صلاة الجماعة تحمي به الخطايا؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا أدلكم على ما يحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟" قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "إسباغ الوضوء، على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط" رواه مسلم. **هو الخطأ:** كتابة عن غير الله، ويحتمل معها من كتاب الخطأ، ويكون دليلاً على عثرته، ورفع الدرجات: أعلى المنازل في الجنة، وإسباغ الوضوء: قامه، والمكاره: تكون بشدة البرد، ولم الحسم، وهو ذلك، وكثرة الخطى: تكون بعد الدار وكثرة التكرار.

B **الفضيلة الخامسة:** إعداد الله تعالى الضيافة في الجنة لمن عدا إلى المسجد أو راح كلما عدا أو راح؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من عدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة تراً كلما عدا أو راح" رواه مسلم. وأصل "عدا" خرج جذو أي: بكر، وراح: رجع هسي، ثم قد يستعملان في الخروج والرجوع مطلقاً توسعاً، و"أعد" هيا، "والفرل" ما يهيا للضيف من الكرامة عند قدومه، ويكون ذلك بكل غدوة أو روحة، وهذا فضل الله تعالى يؤتيه من قار عدا الهدو والرواح، أعد له في الجنة ضيافة بذهابه، وضيافة برجوعه.

B **الفضيلة السادسة:** من تظهر وخرج إلى صلاة الجماعة فهو في صلاة حتى يرجع إلى بيته؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع، فلا يقل: هكذا" وشك بين أصابعه رواه ابن خزيمة.

B **الفضيلة السابعة:** النور التام يوم القيامة لمن مشى في الظلم إلى المساجد؛ لحديث بريدة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "مشي المسكين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة" رواه أبو داود.

إحاطة على السنن اليومية: ومن التخطيط للآخر: الخرص على كل سنة من السنن النبوية التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعلها في يومه وليله، إن الخرص على تطبيق السنن اليومية دليل واضح وبرهان قوي على شدة وقوة محبة المسلم لربه صلى الله عليه وسلم، لدخوله في عموم قوله تعالى [فاتبوني بحبكم الله] في رسالة صغيرة الحجم (أكثر من ١٠٠ سنة في اليوم والليلة) أين فيها كيف يطبق المسلم أكثر من ألف سنة في اليوم والليلة بصورة سهلة وسيرة ولا تأخذ من وقتك شيئاً.

(١٠٠٠٠ شجرة في الجنة) هل فكرت أن تهرس لك في كل شهر مائة ألف شجرة في الجنة، فيكون المجموع في السنة: (١٢٠٠٠) ومائتي ألف شجرة في الجنة (الخطوات العملية لهذا المشروع العظيم).

إحاطة على التسيحات بعد الصلوات المكتوبة: وهي: "٣٣ سبحان الله ٣٣ الحمد لله ٣٣ الله أكبر وقام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" المجموع (٥٠٠) شجرة في اليوم، لأن بعد كل فريضة (١٠٠) شجرة في الجنة.

إحاطة على التسيحات التي هي من أذكار الصباح والمساء: وهي "سبحان الله وحده" (١٠٠) مرة في الصباح و(١٠٠) مرة في المساء، فهذه (٢٠٠) شجرة في الجنة.

إحاطة على قول: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" (١٠٠) مرة.

إحاطة على التسيحات قبل النوم: وهي: "٣٣ سبحان الله ٣٣ الحمد لله ٣٣ الله أكبر" وغالب الناس ينامون في اليوم مرتين فيكون المجموع (٢٠٠) شجرة في الجنة.

مجموع هذه التسيجات في اليوم واليلة (١٠٠٠) شجرة في الجنة ، فيكون في الشهر (٣٠٠٠) شجرة في الجنة .

أن تقول : سبحان الله وحده ، سبحان الله العظيم

١٠٠٠ مرة فيكون المجموع : (١٠٠٠٠) شجرة في الجنة في الشهر الواحد ، لأنه في كل يوم تأتي شجرة في الجنة لأن : سبحان الله وحده ، فيها شجرة ، وسبحان الله العظيم فيها شجرة أخرى .

أن تقول : (سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر) ١٠٠ مرة في اليوم فيكون المجموع في الشهر (١٢٠٠) شجرة في الجنة لأنه في كل كلمة من هذه الأذكار شجرة في الجنة .

فيها زاد عن مائة ألف شجرة في الجنة وكلما زادت الأذكار والله يصاغر لمن يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يهرس عرساً فقال : (يا أبا هريرة ما الذي يهرس ؟) قلت : عرساً في قال : (ألا أدراك على عرس خير لك من هذا ؟) قال : بلى . يا رسول الله

قال : (قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يهرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة) رواه ابن ماجه .

بالحا من تربية عظيمة : لقد كان رسولنا صلى الله عليه وسلم إذا رأى الصحابة مشغولون بأمر الدنيا علق قلوبهم بالآخرة ورغبهم بما ورعدهم في الدليل .

الخلوة المشروعة : ومن التخطيط الآخرة : أن يكون للمسلم أوقات يختلي فيها مع ربه في مناجاته واستغفاره وذكره وطلبه ومحاسبة نفسه .

فليس صحيح أن يقضي المسلم يومه كله وهو في حطة وحديث مع الناس ، فمضى يفرغ لنفسه فيصلحها وبركها .

أخي الحبيب : لابد أن تضع لك برنامجاً يومياً تفرد فيه عن الناس وتبعد عنهم ألقها ساعة في النهار وساعة في الليل .

(حكمة) : كلما كثر احتلاط المسلم بالناس غير قائدة ذنية أو ذبونية ، قل تخطيطه لآخرة واتاحه لها .

اعتبار الأوقات في التفات الصالحات : ومن التخطيط الآخرة : أن يهتم المسلم كل لحظة من لحظات حياته ويستثمرها في طاعة الله تعالى والتقرب إليه ، فالذائق عند المسلم عالية وتيقنه وليست رخصه كما هي عند الكثيرين من الناس من شعارهم (حال نفل الوقت)

قال تعالى : { يَوْمَ تَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى يَقُولُ يَا إِنِّي قَدْ آتَيْتُ لِحْيَتِي } قال الإمام الطبري : وقوله { يَا إِنِّي قَدْ آتَيْتُ لِحْيَتِي } يقول تعالى ذكره محمداً عن تليق ابن آدم يوم القيامة ، وتذمته على تقريظه في الصلوات من الأعمال في الدنيا التي تورثه بقاء الأبد فيعيم لا انقطاع له ، يا ابني قدمت لحياقي في الدنيا من صالح الأعمال لحياقي هذه التي لا تكون ههنا ، ما يجيني من غضب الله ، ويوجب في رضوانه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقول لدا عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفتاه وعن علمه فيم فهل يقبه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم ألام .

رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

حكمة بلغة : الوقت هو الحباء ، فمن أضاع وقته فقد أضاع حياته ويسأل عن هذا الضيع ، وكثير من الناس يقعون في وقته فهو خاسر فيه ويتفقه فيما يعود عليه بالخسار في الدنيا والآخرة .

إياك والتسوية : يقول الحسن البصري : " إياك والتسوية ، إياك بيوتك وأنت هذا " إياك - أخي المسلم - من التسوية إياك لا تضمن أن تعيش إن العبد ، وإن ضمنت حياتك إن العبد فلا تأمن العوافات من مرض طارئ أو شغل عارض أو بلاء نازل ، واعلم أن لكل يوم عدلاً ولكل وقت واجبه ، فليس هناك وقت فراغ في حياة المسلم ، كما أن التسوية في فعل الطاعات تجعل النفس هتاء تركها ، ولكن كما قال المنصور :

تروء من التقوى إياك لا تدري	إن جن أبى هل هيئ إن القدر
فكم من سليم مات من غير علة	وكم من سقيم عاش جناً من الدهر
وكم من قبيح بقي وبصيح آتياً	وقد مسحت أكفائه وهو لا يدري

ببادر - أحي المسلم - باعتدأ أوقات عمره في طاعة الله، واحذر من التسويف والكسل، فكم في المقابر من قنبل سوف .
والتسويف سيف يقطع المرء عن استغلال أنفاسه في طاعة ربه، فاحذر أن تكون من قتلاء وضحايا .

مثال واقعي: من تأمل في واقع الطلاب والطالبات في أيام الامتحانات والاختبارات، يجد المحب المحجوب في حرصهم على أوقاتهم وعدم تضييعها فيما لا ينفع تجده قليل النوم ولا يهذر وقته في اللهيات والسهرات والبضائيات والكلالات .
في مقابل ذلك تجده من أجل الامتحان الأكبر في الآخرة ، لا يستمر وقته ولا يهتم دقائق حياته فيما ينفعه في آخرة .
من كل مستأن زهرة: ومن التخطيط الآخرة : أن شوع المسلم بين العبادات فيكون له من كل طاعة سهم، ومن كل عادة نصيب، فهو يحرص على جميع الطاعات والعبادات بأنواعها وأنكلاها وصغيرها وكبيرها، فهو لا يعمل بطاعة معينة ويتروك باقي الطاعات بل تجده يحرص على :

- B قراءة القرآن يومياً .
- B يكثر من ذكر الله تعالى .
- B يكثر من الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم .
- B يحرص على قيام الليل ولو كان شيئاً يسيراً .
- B يحرص على الجهاد والرياء والإعداد في سبيل الله .
- B يحرص على صيام ثلاث أيام من كل شهر .
- B يحرص على المستن الرواتب وصلاة الضحى .
- B يحرص على طلب العلم .
- B يحرص على الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو عن طريق توزيع الكتب والأشرطة النافعة والهدية .
- B يصل أرحامه ويحسن إليهم .
- B يبر والده ويدعوهم .
- B يحرص على الصدقة ويصل المعروف الناس .
- B يحرص على إتمام السنة .

قال الإمام النووي في رياض الصالحين: باب في بيان كثرة طرق الخير قال تعالى: **{ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره }** وقال تعالى: **{ من عمل صالحاً فلننسه }** وقد ذكر الإمام النووي طائفة من الأحاديث التي تدل على كثرة طرق الخير وتوسعها منها:
الحديث الأول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **{ لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق }** رواه مسلم .
الحديث الثاني: عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، قال: **{ لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين }** رواه مسلم .

الحديث الثالث: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **{ كل معروف صدقة }** رواه البخاري .
الحديث الرابع: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **{ إن الله يرضى عن العبد أن يأكل الأكلة ، فيحمده عليها ، أو يشرب المشربة ، فيحمدها عليها }** رواه مسلم .

أبو بكر الصديق جمع الخير كله: عن أبي هريرة قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **{ من أصبح منكم اليوم صائماً }** قال أبو بكر أنه قال: **{ فمن تبع منكم اليوم جنازة }** قال: **{ فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً }** قال أبو بكر أنه قال: **{ فمن عاد منكم اليوم مريضاً }** قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **{ ما اجتمعن في امرئ إلا أحصل الجنة }** رواه مسلم .

السالك إلى الله في كل طريق: قال ابن القيم رحمه الله: أن الطريق إلى الله هي واحدة جامعة لكل ما يرضي الله وما يرضيه معبود متوعد لجميع ما يرضيه طريق واحد ومراضيه متعددة متنوعة:

فمن الناس من يكون سيد عمله وطريقته الذي يهد سلوكه إلى الله طريق العلم والعلم قد وفر عليه زمانه بتبعها به وجه الله فلا يزال كذلك عاكفاً على طريق العلم والعلم حتى يصل من تلك الطرق إلى الله وينتج له فيها .

ومن الناس من يكون سبب عمله المذكر وقد جعله زاده معاده ورأس ماله ماله فمضى قتر عنه أو قصر رأى أنه قد عجز وخسر.

ومن الناس من يكون سبب عمله وطريقه الصلاة فمضى قصر في ورده عنها أو مضى عليه وقت وهو غير مشغول بها أو تسعد لها أظلم عليه وقته وضاق صدره.

ومن الناس من يكون طريقه الإحسان والتباعد المعدى كفضاء الخراجات وتبريج الكربات وإغالة اللهدات وأنواع الصدقات قد فتح له في هذا وسلك منه طريقا إلى ربه.

ومن الناس من يكون طريقه الصوم فهو متى أفطر تغير قلبه وساءت حاله.

ومن الناس من يكون طريقه تلاوة القرآن وهي الغالب على أوقاته وهي أعظم أوقاده.

ومنهم من يكون طريقه الأثر بالمعروف والنهي عن المنكر قد فتح الله له فيه ونفذ منه إن ربه.

ومنهم من يكون طريقه الذي نفذ فيه الحج والاعتبار.

ومنهم من يكون طريقه قطع العلائق وتبريد القمة ودوام المراقبة ومراعاة الخواطر وحفظ الأوقات أن تذهب ضائعة.

ومنهم جليل المناد السالك إلى الله في كل واد الواصل إليه من كل طريق فهو جعل وظائف عبوديته قلة قلبه ونصيب عنه يؤمها أين كانت ويسر معها حيث سارت قد ضرب مع كل طريق سهم فحين كانت العبودية وجدته هناك إن كان علم وجدته مع أهله أو جهاد وجدته في جناب المجاهدين أو صلاة وجدته في الثقاتين أو ذكر وجدته في المذاكرين أو إحسان وقع وجدته في زمرة المحسنين أو حجة ومراقبة وإنابة إلى الله وجدته في زمرة المحبين المتبينين بدين العبودية أي استقلت ركائنها وتوجه إليها حيث استقرت مضارعا لو قيل ما تريد من الأعمال لقال أريد أن أفقد أواخر ربي حيث كانت وأين كانت حالة ما حليت فتتخذه ما اقتضت. فمعني أو ترفني ليس بي مراد إلا تنفيذها والتقياد بأدائها مراقبا له فيها عاكفا عليه بالروح والقلب والبدن والسر قد سلمت إليه البيع منتظرا منه تسليم الثمن إن الله استرى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الحجة **فهذا هو العهد السالك إلى ربه** **الناقد إليه حقيقة** ومعنى لقوة إليه أن يصل به قلبه وعلق به خلقه فحب التام الحجة محبوبه فيملوه عن جميع المطالب سواء فلا يبقى في قلبه إلا حجة الله وأمره وطلب التعريب إليه **فإذا سلك العهد على هذا الطريق** عطف عليه ربه فتربه واصطفاه وأخذ بقلبه إليه وتولاه في جميع أموره في معاشه ودينه وتوفي تربته أحسن وأطبع مما يربح الوالد الشفيق ولده .. أنه يتصرف.

الثبة الصالحة والأحوال الإيمانية ومن الأسباب الرئيسة والهمة التي تعين المسلم على التخطيط الآخرة: أن يحث ويحرص على مصاحبة الصالحين الطيبين الذين تذكرك بالله رؤيتهم، وترغبك مجالستهم في الاستعداد للآخرة. إن مخالطة ومصاحبة أهل المعاصي والنسابة تعدك عن الله والدار الآخرة وتشغل قلبك وعقلك وبذلك تفصل تخطيطك لآخرك فتخط.

قال تعالى: { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعُمْ مَنْ آفَكْنَا قُلُوبَهُ عَنْ دُكْرَانَا وَاتَّبِعْ هَوَايَ وَكَانَ آخِرُهُ قُرْطُلًا } .

قال الشيخ السعدى: يأمر تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، وغيره أسوة، في الأوامر والنواهي - أن يصبر نفسه مع المؤمنين العبادة للرب { الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ } أي: أول النهار وآخره يريدون بذلك وجه الله، فوصفهم بالعبادة والإخلاص فيها، فيها الأمر بصحة الأخبار، ومعالجة النفس على صحبتهم، ومخالطتهم وإن كانوا ففراء فإن في صحبتهم من الموائد، ما لا تحصي.

{ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ } أي: لا تخاوزهم بصرك، وترغب عنهم نظرك.

{ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } فإن هذا ضار غير نافع، وقاطع عن المصالح الدنية، فإن ذلك يوجب هلك القلب بالدنيا، فتصير الأتكار والمواجس فيها، وتزول من القلب الرغبة في الآخرة، فإن زينة الدنيا تروق للناظر، وتسحر العقل، فيغفل القلب عن ذكر الله، ويغفل على اللذات والشهوات، فيضيع وقته، ويغترط أمره، فيخسر الخسارة الأبدية، والدعاة السرمدية. وقد قال: **{ وَلَا تَطْعُمْ مَنْ آفَكْنَا قُلُوبَهُ عَنْ دُكْرَانَا }** غفل عن الله، بهاقه بأن آفكنا عن ذكره.

{ وَاتَّبِعْ هَوَايَ } أي: صار تبعاً لهواه حيث ما استهت نفسه فعله، وسعى في إدراكه، ولو كان فيه دلاكة وخسراه، فهو قد أغنىه إلهه هواء، كما قال تعالى: **{ أَتَرَأَيْتَ مَنْ فَتَنَّا إِلَهَهُ هَوَايَ وَأَجْنَلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ }** الآية. **{ وَكَانَ آخِرُهُ قُرْطُلًا }** أي: ضائعة عطلته. فهذا قد فنى الله عن طمعه، لأن طمعه تدعو إلى الاتقاء به.

قال صلى الله عليه وسلم: (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل). رواء أبو داود.
أي فلينظر أحدكم من يخالل يبره صداقة فمن رضي دينه وخلقه صاقله ولا تخبه.
إن من أعظم وأقوى الأسباب التي غير بها الإنسان من واقع وأخلاقه وحياته وسلوكه هو غير الأصحاب وكما يقال في المثل:
(الصاحب صاحب)

التقلد من الدنيا: ومن التخطيط لآخرته: التقلد من العلق والإشغال والتكبر بالدنيا بقدر المستطاع، وأن لا يكون أكبر همه، ولا مبلغ علمه: قال تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ قال ابن كثير ثلثي أكثر الناس ليس لهم علم إلا بالدنيا وأكسبها وسؤوها وما فيها، فهم حذائق أذكاء في تحصيلها ووجوه تكاسها، وهم غافلون عما يستفهم في الدار الآخرة، كأن أحدهم تغفل لا ذهن له ولا فكر.

وقال ابن عباس: في قوله: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ هي: الكمار، يعرفون عمران الدنيا وهم في أمر الدين جهال قال تعالى: ﴿يَلْمِزُونَ أَطْيَارَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ حَيْرَ وَأَمْنِي﴾ قال الشيخ السعدي: والآخرة خير من الدنيا في كل وصف مطلوب، وأمنى لكوكبا دار خلد وبقاء وصفاء والدنيا دار فناء، فلو لم يكن العقل لا يختار الأثر على الأجل، ولا يبع لذة ساعة، جرة الأبد، فحب الدنيا وإثارتها على الآخرة رأس كل خطيئة، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مَنَافِعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَمَنَافِعُ الدُّنْيَا لَبِئْسَ مَا يَكُونُ لِمَن يَتَّبِعُهُمُ الْآخِرَةُ﴾ قال الشيخ السعدي: أي: لا تمتد عيناك بعيداً، ولا تكرر النظر مستحسناً إلى أحوال الدنيا والممتعين بها من المأكول والمشرب اللذيذ، والملابس الفاخرة، والبيوت المرفهة، والنساء الجميلة، فإن ذلك كله زهرة الحياة الدنيا، تبتهج بها نفوس الغفريين، وتلحق إعجاباً بالصار العرضيين، ويتمتع بها - قطع النظر عن الآخرة - القوم القلقلوك، ثم تذهب سرها، وتضييها، وتقتل محبتها وعشاقها، فيسبون حيث لا تقع الدابة، ويعلمون ما هم عليه إذا قدموا في القيامة، وإذا جعلها الله قنة واختياراً، لعلم من يقف عندها ويغتر بها، ومن هو أحسن عملاً كما قال تعالى: ﴿إِن جَعَلْنَا عَلَى الْأَرْضِ رِيَّةً لِّهَا لَآتِيَنَّهُمْ نَارٌ مِّنْ أَسْفَلٍ أَوْ سَمَاءٍ أَوْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ أَوْ مِنْ خَلْفَهُمْ لَا يُفْلِحُونَ﴾ - ﴿وَرَزَقْنَا رَبَّكَ حَيْرَ وَأَمْنِي﴾ - قال الشيخ السعدي: أي: لا تمتد عيناك الرحيم {حير} لما معنا به أرواحاً في ذاته وصفاته {وأمنى} لكونه لا يقطع أكلها دائماً ونظرها كما قال تعالى: ﴿يَلْمِزُونَ أَطْيَارَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ حَيْرَ وَأَمْنِي﴾ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكي فقال: (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبل).

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: إذا أمسيت، فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت، فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمروءك، ومن حياتك لموتك. رواء البخاري.

حكمه: فكلمنا قتل المسلم إشغاله بهذه الدنيا كثر عطاؤه الآخرة.

قال والهي: توفى كبير بن سحس مائة عشرة ذكائين وبين شخص مائة ذكائاً واحداً، فإلى ذلك ولأرب أن الذي مائة عشرة ذكائين سيكون عطاؤه للآخرة أقل لإشغاله بهذه الدنيا القامية الرأفة.

الدعاء: ومن الوسائل المهمة للتخطيط للآخرة: أن يتضرع المسلم بين يدي ربه ويدعوه ويكسر بين يديه ويسأله التوفيق والهداية والتيسر للأعمال التي ترضه من الله في الآخرة.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْتُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾
وقال الشيخ السعدي: والمترتب نوعان: قرب علمه من كل خلقه، وقرب من عباده ودعاه بالإجابة والدعوة والتوفيق. فمن دعا ربه بقلب حاضر، ودعاء مشروع، ولم يمنع مانع من إجابة الدعاء، كأكل الحرام ونحوه، فإن الله قد وعده بالإجابة، وخصوصاً إذا أتى بأسباب إجابة الدعاء وهي الاستجابة لله تعالى بالإقبال لأوامره ونواهيه التولية والفعلية، والإيمان به الموجب للاستجابة، فلماذا قال: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْتُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ أي: يحصل لهم الرشاد الذي هو الهداية للإيمان والأعمال الصالحة، ويترول عنهم الهي المناق للإيمان والأعمال الصالحة.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الموت راحة لي من كل شيء) رواء مسلم.

وقوله : (وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير) أي سألت الله أن يوفقك إن كل ما يجيب ويرضى من الأعمال الصالحة، وأن يجعلك كل يوم تزداد فيه عملاً صالحاً يقرئك إن الله .

القراءة في حياة الصالحين :

ومن الأسباب التيعين للمسلم على الاستعداد الآخرة :
أن يدرس على القراءة في حياة الصالحين من سلف هذه الأمة، من الصحابة والتابعين وتابع التابعين ممن تربوا على الكتاب والسنة وكيف كانوا يرددون في هذه الدنيا وهم ملوك لا آخرهم ويدلون العاني والغبس من أجلها .
عن أبي الدرداء يقول : إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة علماً لا ينتفع بعلمه .
أخي الكريم : هل أنت عندما تسمع الخطب والدروس والمحاضرات والفتاوى تنتفع بها وتعمل بما سمعت ؟
عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه، قال : أكثر الناس ذنباً يوم القيامة أكثرهم كلاماً في معصية الله عز وجل .
قال الحسن البصري : يا ابن آدم إنك لا تصيب حقيقة الإيمان حتى لا تهاب الناس هيب هو ذنبك، وحتى تبدأ بصلاح ذلك الهيب من نفسك فتصلحه، فإذا فعلت ذلك لم تصلح عبداً إلا وجدت عبداً آخر لم تصلحه، فإذا فعلت ذلك كان بك شكك في خاصة نفسك، وأحب العباد إن الله تعالى من كان كذلك .

أخي المسلم نحن نعرض ونجتهد في البحث عن عيوب الآخرين وأخطائهم ونفرح بها ونلذذ بذكرها في المجالس، فهل نحن نعرض على البحث عن عيوبنا وأخطائنا ونطلب من الآخرين أن يصححونا أو أننا نعصب إذا تصحنا ؟
وعن الحسن البصري قال : إن المؤمن قواد على نفسه يحاسب نفسه لله عز وجل، وإنما يخاف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما يخاف الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة .
لقد كانت مجالس الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : مجالس الآخرة لا تكلم في شيء من أمر الدنيا .
كتاب تصح بقرآنه : (سلسلة أبي نعيم من هؤلاء) عباد الملك المقاسم .

التكبر في الآخرة وأحوالها : إن من أعظم ما يعين المسلم على التخطيط لآخرته أنه يتفكر في تلك اللحظات الحاسمة المصيرية لحظة الموت والفرق من الدنيا والإقبال على الآخرة ، والتدبر على الله العظيم الكبير العزيز الخبار القهار، يوم باقي الإنسان يوم القيامة، وحيداً قديماً، لا مال، ولا أهل، ولا عشيرة، ولا شيء من الدنيا .

تأمل هذه الآيات جيداً :

قال تعالى : { يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (١) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٢) }
قال تعالى : { يَوْمَ يُنْفَخُ الْفُورُ مَا فَذُنْتَ بَذَاءً وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (١) } .
قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَنْفِرْ بَيْنَكُمْ مَا فَذُنْتَ بَذَاءً وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (١) }
قال تعالى : { يَوْمَ تَذُكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (١) وَتُزْرَقُ الْحُجُجُ لِمَنْ بَرَى (٢) فَلَمَّا مَنْ ظَلَمَ (٣) وَاتَّقَى الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٤) فَبَانَ الْحُجُجُ (٥) وَأَمَّا مَنْ خَلَفَ مَقَامَ رَبِّهِ وَتَبَيَّنَ الْقَسَمُ عَنْ الْهُوَى (٦) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٧) } .
قال تعالى : { يَوْمَ يَمُزُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (١) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٢) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣) لِكُلِّ فِتْنَةٍ يَوْمَئِذٍ شَاقَّةٌ تُؤَدُّهُ * وَجُودٌ يُؤْتِيهِدُ مُشِيرَةٌ (٤) ضَاحِكَةٌ مُسْتَسْرِئَةٌ (٥) وَجُودٌ يُؤْتِيهِدُ عَلَيْهَا غَمَرَةٌ (٦) تَرْفَعُهَا قَتَرَةٌ (٧) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ (٨) } .
قال تعالى : { أَلَا تَبْصُرُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَعْصُونُونَ (١) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٢) يَوْمَ يَقُومُ الْقِسْمُ لِرُبِّ الْعَالَمِينَ (٣) } .
قال تعالى : { وَجَاءَ يُؤَدُّهُمْ بِهِمْ يُؤَدُّهُمْ تَذَكُّرُ الْإِنْسَانِ (١) وَالَّذِي كَرَى (٢) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لِحَبْلِي (٣) يُؤَدُّهُمْ لَا يَجِدُونَ عَذَابَ آخِرَةٍ (٤) وَلَا يُؤَقِّقُ (٥) وَاللَّهُ آخِرٌ } وقال صلى الله عليه وسلم : (لَوْ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطْلَعْتُ السَّمَاءَ وَرَأَيْتُ مَا أُنَظَّرُ مَا فِيهَا مَوْضِعٌ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ إِلَّا وَفِي ذَلِكَ وَاضِعٌ جِهَةٌ لِقَوْمٍ سَاجِدُونَ وَاللَّهُ لَوْ عَلِمَ مَا تَعْلَمُونَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَكُنْتُمْ كَثِيرًا وَمَا تَلَذَّثْتُمْ بِالسَّاءِ عَلَى الْقَرَى وَلَخَرَجْتُمْ إِنْ الصُّعْدَاتُ تَجَارُونَ إِنْ اللَّهَ) رواه أحمد والترمذي .

أهون أهل النار عذاباً : عن العمان بن شبيب، رضي الله عنهم قال : سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم يقول : إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجل يوضع في أحصن قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه ما يرى أن أحداً أسد منه عذاباً، وأنه لأهونهم عذاباً .
نفعك عليه .

عمق النار: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ سمع وجة فقال: هل تدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها، تسمعون وجتها رواء مسلم.

سدة عذاب النار: عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تارككم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم). قيل يا رسول الله إن كانت لكافية قال: (فضلت عليهن سبعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها). رواء البخاري.

هل يهن قلبك هذه الكلمات عندما تسمعها؟

- الموت وسكراته
- التبر وتلماته
- يوم القيامة وأهواله
- الحساب وحسراته
- الميزان ووقته
- الصراط وحدته
- الوقوف بين يدي الله وعظمته
- العذاب وشدة

أم أنك تسمع هذه الكلمات ولا تباي بها ولا تهير من حياتك وواقعك فإن كان كذلك فاعلم أن قلبك قد مات ولا حول ولا قوة إلا بالله.

عجايب لآدم: تنهياً وتهيباً وتأخذ الحذر عندما يقدم على تلك من ملوك الدنيا ولا ينهياً وتهيباً وتأخذ الحذر عندما يقدم على تلك الملوك ورب الأرض والسموات.

أخي الكريم: هل أنت مشتاق إلى الجنة وهل تعلم ما أعدّه الله لك في دار كرامته من العيم المقيم، والسعادة الأبدية ومن الخور العين، والتصور، والأشجار، والهار، والسائين.....

قال تعالى: ﴿وَبِهَا نَسْتَنبِطُ الْكُنُوزَ وَنَنۢزِلُ الْغَنۢى وَأَنۢنۢمُ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ قال الشيخ السعدى: ﴿وبها﴾ أي: الجنة ﴿نَسْتَنۢبِطُ الْكُنُوزَ وَنَنۢزِلُ الْغَنۢى﴾ وهذا لفظ جامع، يأتي على كل هم وفرح، وفره عين، وسرور قلب، فكل ما استنته النور، من مظهرها وتشارب، وملاهي، ومناكب، ولذات العيون، من مناظر حسنة، وأشجار محدقة، وهم موقفة، وما من متحرقة، فإنه حاصل فيها بعد لأهلها على أكمل الوجوه وأفضلها.

هم الجنة لا تصوره المفلول: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أدب سمعت ولا خطر على قلب بشر، واقرؤوا إن نسيتم: ﴿وَلَا تَقۢلۢمُ نَفۢسُ دَاۤءِجِيۡنَ إِلَٰهَمۡ مِنۢ نِّزۢرِهِۦ نَحۢنُ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَعۢمَلُونَ﴾ متفق عليه.

خال أهل الجنة في كل شيء: عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلوفهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة لا يبولون، ولا يغوطون، ولا يتغلبون، ولا يتخطون، أمشاطهم الذهب، ورجلهم المسك، ومحاسنهم الآلوة - عود اللطيف - وأرواحهم الخور العين، على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء متفق عليه.

صفة حياض الجنة: عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن للمؤمن في الجنة حياضاً من لؤلؤة واحدة محوة طولها في السماء ستون ميلاً، للمؤمن فيها أهلون، يلوف عليهم المؤمن ولا يرى همضهم همضاً متفق عليه.

صفة أشجار الجنة: وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة سنة ما يتقطعها متفق عليه.

حقيقة هيم الجنة: عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي نداً إن لكم أن تحبوا، فلا تقوتوا أبداً، وإن لكم أن تصحبوا، فلا تستمعوا أبداً، وإن لكم أن تمسحوا، فلا تفرسوا أبداً، وإن لكم أن تعملوا، فلا تياسوا أبداً رواه مسلم.

أعظم هيم في الجنة: عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر، وقال: إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته متفق عليه.

(أقترح عليك)

أن تكون لك قراءة أسبوعية أو شهرية في كتب الرقائق والموعظ واليوب الآخر و الجنة والنار وعن أحوال القيامة وسواء كان مقرئاً أو عن طريق الأشرطة السمعية، لكي تكون دائماً على حذر وخوف وتلقب لذلك اليوم العظيم ولا تكون من الغافلين.

أ كتاب تصح بقراءته: اليوم الآخر (القيامة الصغرى والكبرى) د. عمر الأستقر.

أ أشرطة تصح بالاستماع إليها لفضيلة الشيخ خالد الراشد - إن الله أسره:

١ - لمن كان له قلب.

٢ - سفينة النجاة.

٣ - قوافل المهادين و قوافل المهاديات.

٤ - الملتقى الجنة.

٥ - مرق الحمائم.

الخلاصة:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو هؤلاء الدعوات: اللهم اقسم لنا من خشيتك ما نخول به بيننا وبين عاصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما نكون علينا مصائب الدينار اللهم دعنا بأسماعتك، وأبصارنا، وقوتنا ما أحييتك واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا رواه الترمذي وقال حديث حسن.

ادعوا لإخوانكم المجهدين



إخوانكم في

مركز الفجر للإعلام

٢٣٠هـ - ٢٠٠٩م